

وصفات عشوائية لعلاج كورونا تخفي عدد المصابين في مصر

مصريون يهربون من مستشفيات العزل إلى عيادات افتراضية وهمية



لا بد من مواجهة الوباء بدل إخفائه

للحكومة في إدارة أزمة كورونا، ما يفرض عليها إعادة النظر في وعي الناس لمساعدتها على التصدي للجائحة، ويكفي أن يتناول أحد الأفراد أدوية غير مناسبة لظروفه الصحية سراً، أو عن طريق بروتوكول منشور على منصات التواصل خشية إحساس جيرانه بأنه مصاب. ومعروف أن هناك أكثر من بروتوكول لعلاج لكورونا، حسب حالة المصاب، بسيطة أو متوسطة أو شديدة، وبالتالي فإن الإرشادات التي يقدمها من تعافى وكانت حالته بسيطة، لأخر في مرحلة خطيرة حتى لا يرهق نفسه بالذهاب إلى المستشفى، تعد مشاركة في الوفاة. غير أن ثمة ملامح تشير إلى أن الأزمة أكبر من مسألة الوعي، فهناك أطباء على درجة كبيرة من العلم، ورغم ذلك يشيرون بروتوكولات قديمة تم تحديثها أكثر من مرة، لأنها تتضمن عقارات قاتلة لبعض الحالات، مثل "هيدروكسي كلوروكين"، وهذا يتسبب في توقف عضلة القلب لبعض كبار السن والأمراض المزمنة، أي أن مستشفيات العزل نفسها لا تعمم العلاج على كل الحالات.

وإذا كان بعض الأطباء يهربون هذا الفعل بالمساهمة في إنقاذ حياة مرضى تزدحم بهم المستشفيات، فقد طالتهم الاتهامات بخيانة أمانة الطب في تسريب بروتوكول يفترض توزيعه على المصابين وليس على عموم الناس، وهناك من اتهم فئة منهم بأنها تخدم تيارات مناهضة للحكومة، بعدما تسببت في شح الأدوية وإرباك إستراتيجية الدولة في مواجهة الأزمة.

وأرادت الحكومة من خلال هذه الخطوة، إظهار جديتها في مواجهة الوباء، وإبعاد تهمة التقصير عنها، باستعدادها لإبصال العلاج إلى باب البيت، وتظل المعضلة كامنة في أصحاب الصيدليات الذين يبيعون الأدوية دون وصفات طبية رسمية لتحقيق أعلى معدلات الأرباح خلال هذه الفترة. وتمكن الخطورة في أن أغلب الذين تعافوا من كورونا وخرجوا من المستشفيات، يدلون بوصفات علاجية لمعارفهم وجيرانهم من المصابين، بحكم أنهم خاضوا التجربة ولديهم من الخبرة ما يكفي لأن يتعامل معهم قليلو الوعي على أنهم استشاريون في مكافحة الوباء. ولا يتوقف الأمر عند حد إفصاح المتعافى عن الأدوية التي تعاطاها بمستشفى العزل، وكثيرا ما يتجاوز ذلك بتقديم خلطة شعبية لبعض الحالات، مثل تناول الماء والملح والليمون بزيادة أن هذا مشروب مركب كان يتناوله تحت إشراف طبي لمنع وصول الفايروس إلى الرئة.

ويرى عادل السيد، وهو باحث في علم الاجتماع، أن خطورة الوصفات الشعبية والعشوائية لوباء كورونا، تتعاظم داخل أي مجتمع معروف بأن الكثير من أفرادهم يصدقون الخرافات، وهو ميراث طويل من الجهل، تراخت الحكومات المتعاقبة في مواجهته بالوعي والتثقيف. واتسار في حديثه لـ "العرب" إلى أن استمرار التعاطي مع الوصفات الشعبية أكثر من العلم والطب، أحدث أزمة حقيقية

كورونا، حتى بدت عاجزة عن الدفاع عن نفسها في مواجهة الانتقادات التي تتعرض لها، لأنها تمسكت بالاعتماد على وعي مجتمع يصر الكثير من أفرادها على تناول أدوية الفايروس حتى لو كانوا أصحاء. وأوضح محمد عز العرب، استاذ الأمراض المعدية والأوبئة بالمعهد القومي للكبد في القاهرة، أن تناول أدوية بشكل خاطئ لعلاج كورونا يتسبب في انهيار الجهاز المناعي المسؤول عن المواجهة، ما يزيد الوضع الصحي تعقرا، ويضرب خطة الحكومة للسيطرة على الموقف. وأضاف عز العرب لـ "العرب"، وهو أيضا مستشار المركز المصري للحق في الدواء، أن هناك أدوية تم حذفها من بروتوكولات العلاج لخطورتها على بعض الفئات، وبالتالي يعتبر تعامل الناس مع ما يُنشر من وصفات طبية على أنه يصلح لكل الفئات كارثة حقيقية، لذلك نتحدث عن أن مواجهة الوباء يجب أن تكون اجتماعية قبل أن تصبح صحية.

أرباح مادية

عملت الحكومة على إبصال الأدوية إلى الحالات التي يتم علاجها منزليا حتى مقر سكن الأسرة من خلال مراكز صحية بالقرى والمدن، كأحد حلول مواجهة الوصفات العشوائية، لكن ذلك لم يمنع تهافت الكثير من المصابين وبعض الأصحاء على شراء الأدوية دون التواصل مع وزارة الصحة المسؤولة رسميا عن البروتوكولات.

يدفع الخوف من التمتع ببعض المصريين المصابين بفايروس كورونا إلى البحث عن وصفات طبية عشوائية على المنصات الاجتماعية بدل التوجه إلى مستشفيات العزل، وهو ما يضع الحكومة أمام معضلة إحصاء العدد الفعلي للمرضى ومعالجتهم بما يتناسب مع حالاتهم.

أحمد حافظ
كاتب مصري

متفق عليها علميا لتجنب انتشار الفايروس مع بعض الإجراءات الأخرى. واعترف مجدي لـ "العرب" بأن الأدوية التي يتناولها وزوجته منذ قرابة أسبوع لم تات بنتائج إيجابية، موضعا "أعراضى تختلف عن أعراض زوجتي، وناخذ نفس العلاج، وأفراد الأسرة يجلسون مع بعضهم البعض طوال اليوم كنوع من التخفيف عن أنفسنا والتهوين من حالة الربع التي نعيشها".

علاج متداول إلكترونيا

تقود هذه الحالة إلى أن إجراءات التباعد الاجتماعي غير موجودة بين زوجين مصابين وأبنائهما، فالأب ما زال يعتقد أن البروتوكول وحده يكفي للقضاء على كورونا، والأم كذلك. ويبدو الجميع غير عابئين بحتمية أن تكون لكل فرد غرفة خاصة، ولا يختلط بباقي العائلة لمدة أسبوعين، مع ضرورة تلقي العلاج الذي يناسب حالته، وليس الاستناد إلى بروتوكول تقوم وزارة الصحة بتغييره على فترات لزيادة الشفاء وخفض الوفيات.

وتتعرض الحكومة إلى انتقادات لاذعة جراء ارتفاع نسب الوفيات، مقارنة بأعداد المصابين يوميا، لكن وزارة الصحة دافعت عن نفسها ضد اتهامها بالإخفاق، بتأكيداتها أن الوصفات الطبية العشوائية لمصابي كورونا هي سبب الزيادة، حيث يصلون إلى المستشفيات غالبا في حالة متأخرة. وأكد مصطفى غنيمية، رئيس قطاع الطب العلاجي بوزارة الصحة المصرية، أن أعدادا كبيرة من حالات الوفيات بسبب فايروس كورونا في البلاد نتيجة لجوء الأفراد إلى المعالجة ببروتوكول علاج متداول إلكترونيا، كبديل عن الذهاب إلى

متداول إلكترونيا، كبديل عن الذهاب إلى

مندوبو الحكومة يقدمون الأدوية للحالات المنزلية كأحد الحلول لمواجهة الفوضى والوصفات العشوائية



مدرسون إندونيسيون يجوبون الطرقات على دراجات لتعليم الأطفال

وهو وضع يتكرر كثيرا وفقا لمدرسة فينا في جزيرة بورنيو، فالكثير من الأهالي وصلوا في تعليمهم إلى المرحلة الابتدائية أو التكميلية فقط، وبعضهم لم يذهب إلى المدرسة بتاتا.

ولم تعلن السلطات موعدا لاستئناف المدارس عملها فيما يحذر علماء أوبئة من أن الوباء لم يصل بعد إلى ذروته في البلاد. وحذرت جمعية أطباء الأطفال الإندونيسيين من أن كوفيد - 19 قد يكون أكثر خطرا على أطفال إندونيسيا من غيرهم، إذ يعاني 18 في المئة ممن هم دون سن الخامسة من سوء التغذية فيما نحو نصف المرضى المصابين بحمى الضنك من الأطفال، ما يساهم في إضعاف مناعتهم. وفي أبريل توفيت فتاة في سن الحادية عشرة مصابة بحمى الضنك، جراء كوفيد - 19.

إلا أن الأطفال يتشوقون للعودة إلى المدرسة. وقالت غراسيا راتنا فيبرياني التلميذة في بلدة كينلان "أشعر بالمل في المنزل. اشتقت إلى المدرسة وإلى أصدقائي والمدرسين".



الإغلاق لا يقف في طريق التعليم

تقنية الفيديو ممكنة إلا أنها تكلف كثيرا جدا في المناطق الريفية". وعلاوة على ذلك، ينبغي على عائلات كثيرة التوفيق بين وظائف زهيدة الأجر ورعاية أطفال المحرومين من المدرسة. وأفادت أورلني جيرتي، وهي ربة عائلة

في اليوم على جزيرة مادورا شرق جاوة، ويقدم وصفا لتجربته في منشورات عبر فيسبوك يتشاركها كثيرون. وأقر بأنه يخشى أحيانا أن يمرض "إلا أن دعوة التعليم أقوى من ذلك. لا يسعني أن أبقى في منزلي مع علمي بأن تلاميذي لا يمكنهم أن يدرسوا بشكل سليم".

ووضعت الحكومة برامج تربية عبر التلفزيون الوطني وعبر الإذاعة حتى في بعض المناطق. وقال وزير التربية نديم مكارم، أحد مؤسسي الشركة الإندونيسية الناشئة "غوجيك"، إن التعليم عن بعد بشكل تحديا. واستغرب علنا عدد الإندونيسيين المقيمين في الأرياف الذين لا تصلهم خدمة الإنترنت. وصرح الشهر الماضي "يجب أن نستند إلى المدرسين الذي يرضون الصفوف لتوفير التعليم المنزلي". وأكدت كريستينا كريستيانتي، الخبيرة في التربية بجامعة سانانا دارما، "على صعيد البنى التحتية إندونيسيا غير قادرة على توفير التعليم عن بعد. حتى لو كانت الدراسة عبر

وأوضح أنه يشعر "ببعض الذنب" لعدم احترامه التعليمات الرسمية التي تدعو إلى تقديم الدروس عبر الإنترنت وتمنع توفيرها بحضور التلاميذ، لكن "الواقع هنا يجعل المهمة صعبة". وأضاف "الحل الوحيد هو التواجد إلى جانب التلاميذ وتوفير التعليم في منزل تلو آخر".

وانطلق مدرسون آخرون أيضا على الطرقات متحدين الفايروس والأمطار الغزيرة أحيانا والدروب الموحلة لتوفير التعليم المنزلي في أرجاء هذا الأرخيل المترامي الأطراف والواقع في جنوب شرق آسيا. فتلقت الإندونيسيين البالغ عددهم 260 مليوناً يفكرون إلى خدمة الإنترنت، بل بعض البلديات لا تحظى بالتيار الكهربائي. وقد اضطر نحو 70 مليون طفل وشباب في البلاد إلى ملازمة المنزل منذ إغلاق المدارس ومؤسسات التعليم العالي في مارس الماضي لتجنب انتشار الفايروس. ويزور أفان فتج الرحمن، وهو مدرس في المرحلة الابتدائية، 11 تلميذا

جاكرتا - يرفض انريكوس سوروتو أن يحرم تلاميذه من التعليم بسبب جائحة كورونا التي أرغمت إندونيسيا على إغلاق المدارس، فيركب المدرس دراجته النارية كل أسبوع للتوجه إلى بلدتهم النائية في كينلان. ويمر عبر دروب جبلية متعرجة ليعطي دروسا لبناء عائلات فلاحين فقراء في وسط جزيرة جاوة حيث لا تشكل الحصص الإلكترونية خيارا بسبب غياب خدمة الإنترنت.

ثلث الإندونيسيين يفتقرون إلى خدمة الإنترنت، بل بعض البلديات لا تحظى بالتيار الكهربائي

ويقول سوروتو البالغ من العمر 57 عاما "ما من أحد يرغمني على ذلك لكن شيئا في داخلي يدفعني إلى القيام بذلك".